

## الوافي في الوفيات

- ورنحها نشر النعامى كأنما ... رمى الشوق في أعضائها بالأفاكل .  
خليلي لولا نفحة حاجرية ... تقصر دون الجزع خطو الرواحل .  
لعز إباء أن تغول حلومنا ... على نكبات الدهر إحدى الغوائل .  
إلى أشكو سرحة الرمل إنها ... تطالب أصحاب الهوى بطوائل .  
شجتنا على قرب الديار وأرسلت ... على البعد أنفاس الرياح العلائل .  
وركب رموا صدر الفلاة بأينق ... يطأن على بوغائها بالكلاكل .  
يقودهم مني غلام إذا ارتمت ... عليه الرزايا أيقنت بالتخاذل .  
بمجهولة القطرين طامسة الصوى ... تفوز بأرواح الرجال الثواكل .  
شدوا بابن فخر الملك فاستجفلوا الكرى ... ومدوا رقاب الرائحات العوامل .  
بمستمطر المعروف آلت يمينه ... على طرد لزبات السنين المواحل .  
ومسترعف الأرماع يثني نجاده ... على أطلس البردين حلو الشمائل .  
إذا ما تناجى الكرب وهناً بذكره ... وابصارهم يذرعن جوز المراحل .  
تأرجت البيداء من طيب عرفه ... فدلّت على معرفه كل سائل .  
من الواردين الماء بالعز صافياً ... إذا ورد الذلان طرق المناهل .  
أولو الصبر في اللأواء تقضي حلومهم ... على عجريات الخطوب النوازل .  
يهزهم بذل الندى طرباً له ... وتهتز عند الطعن سمر الذوابل .  
إذا عصفت ريح الخطوب رأيتهم ... بحمل رزاياها ثقال الكواهل .  
وتعقد تيجان الممالك منهم ... على كل وضاح الجبين حلال .  
وهل كمعز الدولة الملك آخذ ... بأقصى هدى يومي هياج ونائل .  
إذا كر في المعروف ساوت يمينه ... جميع الأنام من غني وعائل .  
لك إذ قد أطلعت في آل عامر ... نجوماً من العلياء غير أوافل .  
وقد جرب الأعداء منك عزيمة ... تكفل إيقاظ المنايا الغوافل .  
غداة حشوا قلب الفلاة بأرعن ... يريك حقيق الصبح في زي باطل .  
كأن رواق الشمس فوق غباره ... يمد على صبغ من الليل ناصل .  
رميتهم بالحين حين تجاقلوا ... من الرعب تجفال الأطباء الخواذل .  
بخيل كمحتوم القضاء كأنما ... حوافرها معقودة بالجنادل .  
فطنوا فرار الذل ينجي من الردى ... فكان الذي طنوه كفة حابل .

وأقسم لو أشرعت بأسك فيهم ... وأمضيت أحكام السيوف القواصل .  
لما غودرت عرس لهم غير أيم ... ولا وجدت أم لهم غير ثاكل .  
فقلدتهم من بعد ذلك منة ... تركتهم منا أسارى الحبائل .  
ألا أيها الملك الذي طال قدره ... فقصر عنه قدر كل مطاول .  
لقد جرت عن قدر المديح وأهله ... وزدت فلم تترك مقالا لقائل .  
ولي فيك ما يفني الزمان وأهله ... ويبقى على مر المدى المتناول .  
من الكلم الغران تستطلق الحيا ... إذا رجعوا تذكارها في المحافل .  
وما أنا من أهل القريض وإنني ... لأعزف عن جدوى الغيوث الهواطل .  
ولكن أتاني جود كفك غافلاً ... فلا زلت عن شكري له غير غافل .  
إذا الأرض لم تشكر على القطر جادها ... فلا توجه أقطارها بالذلال .  
قلت : أنشده هذه القصيدة عند ظفره بعسكر المصريين وقتل أكثرهم في شهر ربيع الأول سنة  
أربعين وأربعمائة . وما هذه إلا قصيدة فائقة رائقة .

الألقاب